اليهود من أجل اليهود في العالم بأسره . جـ ـ ان الشتات اليهودي هو وضع مؤقت ، وعاجلا أم آجلا ، سيأتي جميع اليهود الى اسرائيل بدافع الاضطهاد الحتمي المعادي للسامية ، ان لم يكن بأي شيء آخر . د ـ ان تجميع هؤلاء المنفيين هو مبرر وجود اسرائيل والهدف الرئيسي الذي لا بد ان تعمل في سبيله جميع الاهداف الاخرى ...

« ومع ذلك فان شيئا لا يمكن أن يكون أبعد شأنا مما يؤمن به الاسرائيليون الشبان ... » (٢٩) .

أما موشيه ماكوفر الذي أسس المنظمة الاشتراكية الاسرائيلية (ماتسبن) في العام ١٩٦٢ (٣٠) فقد قال أن الصهيونية ليست من آثار ما قبل العام ١٩٤٨ بل هي القوة الدافعة لدولة اسرائيل :

« كيف تستطيع ان تفسر قيام كل هذه المستوطنات الجديدة في المناطق المحتلة بدون الصهيونية ؟ كيف تستطيع أن تفسر الاستيلاء الى درجة كبيرة على الارض العربية ؟ كيف تفسر حقيقة انه في كل الاراضي التي تم الاستيلاء عليها في المناطق المدينية مثل القدس هناك مساكن أنشئت لليهود فقط ؟ كيف تفسر كل هذه الحالات حيث يتم الاستيلاء على الارض من العرب لتعطى لليهود ولليهود وحدهم، ثم في حالات كثيرة حيث بقيت الارض ليعمل فيها العرب تقوم المؤسسة كلها بمواجهتهم ومطاردتهم. من اين يأتي كل ذلك غير الصهيونية ؟ » (٣١) .

واليسار المعادي للصهيونية في اسرائيل يتهم الدولة اليهودية بالصهيونية ، وبأنها في الاساس ، وبسبب ذلك ، عنصرية وأمبريالية ـــ استعمارية وعائق رئيسي في وجه السلام والتقدم الاجتماعي في الشرق الأوسط .

وقد أبرز ايلان هليفي عن الحلف الشيوعي الثوري معنى الدولة الصهيونية بالنسبة الى اليسار الاسرائيلي بقوله :

« ان الدولة الصهيونية تعني دولة يسود فيها اليهود في كل مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية . وهي مفروضة دستوريا » (٣٢) .

وقال ان العنصرية الشائعة في اسرائيل هي النتيجة المباشرة للرؤية الصهيونية :

« ليست المسألة هي القول بأن هؤلاء الناس (أي اليهود الاسرائيليين الذين يكرهون العرب ويسيئون معاملتهم) هم مجرمون عنصريون . ان هؤلاء الناس هم جزء من رؤية معينة وضعت في أذهانهم رسميا وعلموها وشربوها هم وأولادهم رسميا ، وهي الايديولوجية الرسمية الاساسية لهذه الدولة . وهي تقول بأنه يتوجب علينا جعل هذه الدولة يهودية ، وذلك عن طريق القوة . وان الرسالة السياسية لهذه الدولة هي ضمان هيمنة اليهود على غير اليهود » (٣٣) .

وقال موشيه ماكوفر أيضا : « ان هذا يساوي ما يسمى في أماكن أخرى ما يعرف بتفوق العرق الابيض ، وهنا توجد خطوط موازية تماما بشأن تفوق اليهود » (٣٤) .

ان علاقة اسرائيل بيهود العالم كما تتجسد في قانون العودة (١٩٥٠) وقانون الجنسية (١٩٥٢) هو ما « يؤكد صفة وحدانية العرق في دولة اسرائيل » (٣٥) . ان هذين القانونين الاساسيين يخولان جميع اليهود ويضمنان لهم الحق بدخول اسرائيل والحصول على الجنسية الاسرائيلية أوتوماتيكيا ، في الوقت الذي لا ينطبقان فيه على عرب فلسطين بمن فيهم الذين ولدوا في البلاد . وقد كتب يوري أفنيري يقول : « ان فكرة تجانس الدولة اليهودية هي فكرة في صلب الصهيونية » (٣٦) .

وبسبب القوانين الصهيونية وهدف دولة اسرائيل قال موشيه ماكوفر :

« ان معارضة الصهيونية تتضمن معارضة دولة اسرائيل على الأقل في تكوينها الراهن ، لا كدولة لها سكانها مهما كانت هويتهم القومية ، بل كدولة لليهود في جميع أنحاء العالم . معنى هذا على سبيل المثال أن يهوديا مولودا في نيويورك له حق